مجلة التربية للعلوم الانسانية

مجلة علمية فصلية محكّمة، تصدر عن كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة الموصل

دلالة اقتران حروف الاستفهام بالفعل (رأى) واشتقاقاته في النص القرآني

هيثم أحمد محمد [1] **عبدالرحيم أحمد إسماعيل** [2]

جامعة الموصل / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم اللغة العربية / الموصل – العراق [1، 2]

معلومات الارشفة

تاريخ الاستلام : 2025/4/30

تاريخ المراجعة : 2025/5/25

تاريخ القبول : 2025/6/19

تاريخ النشر : 2026/5/1

الكلمات المفتاحية :

الدلالة ، الاقتران ، الحروف ، الاستفهام ، رأى

معلومات الاتصال

هيثم أحمد

hatham23ehp221@student.uomosul.edn.iq

الملخص

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن دلالة اقتران حروف الاستفهام بالفعل (رأى) واشتقاقاته في النص القرآني، و قد جاء في مبحثين مسبوقين بتمهيد و مشفوعين بخاتمة .

ابتدأ التمهيد بالتعريف بالاستفهام لغة و اصطلاحا و بيان أقسامه باعتبار الحقيقة و المجاز ثمّ بيان أدواته ، و جاء المبحث الأول في بيان دلالة اقتران حرف الاستفهام (الهمزة) بالفعل رأى و اشتقاقاته ، و تحته مطلبان :

الاول : دلالة اقتران الهمزة في سياق النفي ، و من دلالاتها : التعجب من صنع الله و قدرته .

و الثاني : دلالة اقتران الهمزة في سياق الاثبات ، و من دلالاتها : احتقار إبليس لآدم (عليه السلام) و التعجب من تفضيل الله عليه .

و كشف المبحث الثاني عن دلالة اقتران حرف الاستفهام (هل) بالفعل رأى و اشتقاقاته ، و من تلك الدلالات الاستسرار و التّحذّر من علم الله .

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Journal of Education for Humanities

A peer-reviewed quarterly scientific journal issued by College of Education for Humanities / University of Mosul

"The Significance of Coupling Interrogative Particles with the Verb (Ra'ā / Saw) and Its Derivatives in the Qur'anic Text"

Haitham Ahmed Mohammed [1] **Abdulrahim Ahmed Ismail** [2]

University of Mosul / College of Education for Humanities / Department of Arabic Language / Mosul - Iraq [1,2]

Article information

Received : 30/4/2025
Revised 25/5/2025
Accepted : 19/6/2025
Published 1/5/2026

Keywords:

Significance, Coupling, Particles, Interrogation, Ra'ā (Saw)

Correspondence:

Haitham Ahmed
hatham23ehp221@student.uomosul.edn.iq

Abstract

This research aims to reveal the significance of the coupling of interrogative particles with the verb (Ra'ā) and its derivatives in the Qur'anic text. The research consists of two sections, preceded by an introduction and followed by a conclusion.

The introduction begins with defining interrogation linguistically and technically, explaining its types in terms of literal and metaphorical meanings, and then clarifying its tools.

The first section discusses the significance of the coupling of the interrogative particle (Hamza) with the verb Ra'ā and its derivatives. This section contains two topics:

The first: the significance of coupling Hamza in the context of negation, including the meaning of wonder at God's creation and power. The second: the significance of coupling Hamza in the context of affirmation, including Iblis's contempt for Adam (peace be upon him) and wonder at God's preference for him.

The second section reveals the significance of coupling the interrogative particle (Hal) with the verb Ra'ā and its derivatives, including meanings such as secrecy and caution regarding the knowledge of God.

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فيعدّ موضوع اقتران الحروف بالأفعال من الموضوعات المهمة التي تشتمل على دلالات متنوعة ، و من هنا فقد حرصنا في بحثنا هذا على دراسة اقتران حروف الاستفهام بالفعل (رأى) و اشتقاقاته في النص القرآني؛ ولا سيّما أن (رأى) تأتي تارة بصرية، وأخرى قلبية .

فجاء البحث في تمهيد و مبحثين مشفوعين بخاتمة، تناولنا في التمهيد التعريف بالاستفهام لغة و اصطلاحا و بيان أقسامه ثمّ أدواته .

و جاء المبحث الاول في بيان دلالة اقتران حرف الاستفهام (الهمزة) بالفعل (رأى) و اشتقاقاته و تحته مطلبان :

الاول : دلالة اقتران الهمزة في سياق النفي ، و من دلالاتها : التعجب من صنع الله و قدرته .

و الثاني : دلالة اقتران الهمزة في سياق الاثبات ، و من دلالاتها : احتقار إبليس لآدم (عليه السلام) و التعجب من تفضيل الله عليه .

و كشف المبحث الثاني عن دلالة اقتران حرف الاستفهام (هل) بالفعل رأى و اشتقاقاته ، ثمّ خُتم البحث بخاتمة عرضنا فيها أهم ما توصل إليه البحث من نتائج .

و من الجدير بالذكر أننا انتقينا بعض الآيات ذات الدلالات المتنوعة في المبحثين ، و اكتفينا بذكر دلالتين في كلّ مطلب ، و قد نقتصر أحيانا على دلالة واحدة لئلا يطول البحث والمقام.

و قبل البدء بالكشف عن تلك الدلالات نود التعريف بالاستفهام لغة و اصطلاحا ، و بيان أقسامه و أدواته .

أولاً : الاستفهام لغة واصطلاحا :

أ ـ الاستفهام لغة :

مأخوذ من الجذر اللغوي (فَهِم)، قال ابن فارس: " الفاء و الهاء و الميم عِلْمُ الشيء" (الرازي، 1979، 457/4)، وجاء عند ابن منظور (ت 711هـ):" الفَهْمُ: مَعْرِفَتُكَ الشَّيْءَ بِالْقَلْبِ، فَهِمَه فَهْماً وفَهَماً وفَهامة: عَلِمَه ...، وفَهِمْت الشَّيْءَ: عَقَلْتُه وعرَفْته، وفَهَّمْت فُلَانًا وأَفْهَمْته، وتَفَهَّم الْكَلَامَ: فَهِمه شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ، وَرَجُلٌ فَهِمٌ: سَرِيعُ الفَهْم، وَيُقَالُ: فَهْمٌ وفَهَمٌ، وأَفْهَمه الأَمرَ وفَهَّمه إِيَّاهُ: جَعَلَهُ يَفْهَمُه. واسْتَفْهَمه: سأَله أَنْ يُفَهِّمَه" (ابن منظور ، 2011، 459/12) .

والاستفهام مصدر الفعل (استفهمَ)، يقال: استفهم يستفهم استفهامًا فهو مُستفهِم، والمفعول مُستَفهَم، و استفهم من فلان عن الأمرِ: طلب منه أن يكشف عنه (مجمع اللغة العربية بالقاهرة، د.ت) .

و بناءً على ما سبق فالاستفهام هو: طلب الفهم عن أمر غير مفهوم وغير معلوم .

ب ـ الاستفهام اصطلاحا :

تعددت تعاريف الاستفهام في الاصطلاح، فمن ذلك أن الاستفهام هو " طلب المُراد من الغير على جهة الاستعلام " (الخوارزمي، د.ت، 133) ، أو هو " استعلام ما في ضمير المخاطب، وقيل: هو طلب حصول صورة الشيء في الذهن، فإن كانت تلك الصورة وقوع نسبة بين الشيئين، أو لا وقوعها، فحصولها هو التصديق، وإلا فهو التصور" (الجرجاني، 1983، 18/1 ; المناوي، 1990، 49/1) ، ومن أهل العلم من يرى أن كل استفهام استخبار، وَقيل: الاستخبار مَا سبق أَولا وَلم يفهم حق الْفَهم، فَإِذْ سُئِلَ عَنهُ ثَانِيًا كَانَ استفهاما(الحنفي، د.ت) ، وَمن مَعَاني الِاسْتِفْهَام التَّقْرِير: أَي حمل الْمُخَاطب على الْإِقْرَار وَالِاعْتِرَاف بِأَمْر قد اسْتَقر عِنْده(الحنفي، د.ت، 98)، و الاستفهام من أنواع الطلب الذي هو من أقسام الإنشاء (العقيلي، 1980، 41 ; دوزي، 8،130/2000)، و الاستفهام البلاغيّ: هو الاستفهام الذي لا يقصد به السُّؤال عن أمر و طلب الجواب عنه، وإنمّا يُقصد به معانٍ بلاغية عديدة كالنفي و التعجب و غيرها(عمر، 2008، 183/3) .

وتدل كلمة الاستفهام على طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل بأدوات مخصوصة ، فإذا استُعمِل الاستفهام بهذا المعنى يكون استعماله حقيقياً ، أما إذا خرج عن طلب الفهم إلى أغراض أخرى يحددها السياق يكون استعماله مجازيا (أبو الشوارب والمصري، 2006) .

ثانيا: أقسام الاستفهام :

ينقسم الاستفهام باعتبار الحقيقة والمجاز إلى قسمين :

الأول: الاستفهام الحقيقي : و هو الذي يبقى على أصل وضعه، و هو في القرآن الكريم كثير ، ومن ذلك **قوله تعالى: ﴿ يَسۡـَٔلُ أَيَّانَ يَوۡمُ ٱلۡقِيَٰمَةِ ﴾ [القيامة :6]**؛ بمعنى: متى إرساؤها؛ أي: إقامتها (الزمخشري، 1407هـ، 698/4) .

القسم الثاني: الاستفهام غير الحقيقي: (المجازي) و هو الاستفهام الذي يخرج عن حقيقته، و يكون من العالِم بالشيء، و غرضه منه معانٍ أخرى تُفهم من السياق (الطاهر، 2011) كالنفي والتعجب والإنكار والتوبيخ ... إلخ، ومن ذلك **قوله تعالى:﴿ كَيۡفَ تَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمۡ أَمۡوَٰتٗا فَأَحۡيَٰكُمۡ﴾ [البقرة: 28]**، فالاستفهام للتوبيخ والتعجب(السكاكي، 1987، 314 ; الزويني، د.ت، 79/3) .

ثالثاً : أدوات الاستفهام :

تنقسم أدوات الاستفهام إلى قسمين : حروف و أسماء.

أولا : حروف الاستفهام: هي حرفان وهما(الموصلي ، د.ت) :

1ـ الهمزة : و هي حرف ، و ترد للتصديق و للتصور، فإذا جاءت للتصديق فإنه يجاب عنها بحرف من حروف الجواب نحو : أوصل الخبر ؟ فيجاب بنعم أو لا ، وإذا جاءت للتصور نحو : أو صَلَ الطالبُ أم الأستاذ ؟ فيُجاب عنها بالتعيين (الطالب أو الأستاذ) .

2. هل : حرف لطلب التصديق فقط ، و يُجاب عنه بنعم أو لا (المراغي، 2007، 65) نحو : هل يصدأ الذهب ؟ فيُجاب عنه بـ (لا) أو بـ (نعم) (السامرائي، 2011، 205/4) .

ثانيا : أسماء الاستفهام :

وضع ابن جنيّ الموصليّ (رحمه الله) بابا خاصّا للاستفهام أسماه: (باب الاستفهام) ذكر فيه أن الاستفهام يُستفهم بأسماء غير ظروف وبظروف ، وبحروف ، فالأسماء (مَنْ وَمَا وَأي وَكَم)، والظروف (مَتى وَأَيْنَ وَكَيف وَأي وأيان وأنّى) و الحروف (الْهمزَة ، وَهل) (الموصلي، د.ت) .

و أدوات الاستفهام قد تأتي للاستفهام حقيقة، و قد تأتي للاستفهام مجازا كما سبق، وهذا كثير في القرآن الكريم (المراغي، 2007) . وما يعنينا من ذلك حرفا الاستفهام (الهمزة وهل) وهو ما سنحاول أن نكشف عن دلالات اقترانهما بالفعل (رأى) واشتقاقاته – إن شاء الله – .

المبحث الأول

دلالة اقتران حرف الاستفهام (الهمزة) بالفعل (رأى) واشتقاقاته

تُعَد (الهمزة) أصل أدوات الاستفهام؛ لإتيانها في الكلام الموجب والمنفي، قال ابن مالك (ت 672هـ):" واعلم أن أصل أدوات الاستفهام (الهمزة)؛ لأنها تأتي في الإيجاب والنفي " (الاندلسي، د.ت، 110/4) ، وهي "حرف مشترك: يدخل على الأسماء والأفعال، لطلب تصديق، نحو: أزيد قائم؟ أو تصور، نحو: أزيد عندك أم عمرو؟ وتساويها (هل) في طلب التصديق الموجب لا غير" (المالكي، 1992، 30) .

وقد ورد اقتران حرف الاستفهام (الهمزة) بالفعل (رأى) واشتقاقاته في سياقين اثنين هما:

أ. الهمزة في سياق الإثبات.

ب . الهمزة في سياق النفي.

وسنتناول فيما يأتي ما ورد منها في السياقين مع دلالتيهما وحسب كثرة الورود.

المطلب الأول

الهمزة في سياق النفي

وردت الهمزة في سياق النفي مقترنة بالفعل (رأى) واشتقاقاته في صورتين اثنتين:

الأولى: في سياق النفي من دون وجود حرف العطف بينها وبين الفعل (رأى) واشتقاقاته نحو:(ألم ترَ) و (ألم يروا) وأخواتها.

الثانية: في سياق النفي مع وجود حرف العطف بينها وبين الفعل (رأى) واشتقاقاته نحو:(أولم يرَ) و(أفلم يروا) و (أفلا يرون) وأخواتها.

أما الهمزة في سياق النفي من دون وجود حرف العطف بينها وبين الفعل (رأى) واشتقاقاته فقد وردت في (38) آية، وبدلالات متنوعة منها:

- **التعجب من صنع الله وقدرته**

جاءت هذه الدلالة في **قوله تعالى﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ۝ ثُمَّ قَبَضْنَٰهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ﴾ [الفرقان:45-46].**

فالاستفهام في قوله تعالى (ألم ترَ) خرج عن معناه الحقيقي الذي هو طلب الفهم عن الشيء، إلى معنى مجازي وهو التعجب (الانصاري، 1964، 27) ؛ ذلك أنّ العرب تستعمل تعبير (ألم ترَ) بمعنيين: " أحدهما هو السؤال عن الرؤية البصرية أو القلبية كأن تقول: ألم ترَ خالدا اليوم ؟ أو تقول: ألم ترَ الأمر كما رأيته؟، والأمر الآخر بمعنى:(ألم تعلم) و (ألم ينتهِ علمك) وهي كلمة تقولها العرب عند التعجب " (السامرائي، 2011، 13/2)؛ ولهذا قال الزمخشري (ت 538 هـ) في تفسيره لقوله تعالى:{ ألم ترَ إلى ربك}, أي: " ألم تنظر إلى صنع ربك وقدرته " (الزمخشري، 1407هـ، 283/3) ،وقال الشوكاني (ت 1250 هـ): " ألم تبصر إلى صنع ربك ؟ أو ألم تُبصر إلى الظل كيف مدّه ربُّك ؟ " (الشوكاني، د.ت، 92/4) .

و الفعل المضارع المجزوم بـ (لم):(تر) قد يكون من رؤية العين، و قد يكون من العلم، قال القرطبي (ت 671 هـ): " قوله تعالى : {ألم تر إلى ربك كيف مد الظل} يجوز أن تكون الرؤية من رؤية العين، و يجوز أن تكون من العلم " (الفرطبي، 1964، 37/16) ،وفي قوله تعالى {ألم تر إلى ربك كيف مدّ الظل} توجد استعارة؛ لأن الله لا يُرى بالحواس، فالرؤية هنا ليست حقيقية بمعنى النظر بالعين، وإنما المقصود بها العلم، وكأن

الآية تقول: ألم تعلم أو ألم تدرك بعقلك وبصيرتك كيف أن الله يمدّ الظل، لكن استخدم لفظ (ترَ) بدل (تعلم) لأن علم (النبي صلى الله عليه وسلم) بأفعال الله, ويقينه بها في قلبه كأنه يراها رأي العين، فاستُعيرت كلمة الرؤية للتعبير عن شدة اليقين، وهذا أسلوب معروف في اللغة العربية، أن يُستخدم لفظ يدل على الحواس ليُقصد به الإدراك العقلي أو القلبي، وكأن قلب النبي يرى ما لا تُدركه الأبصار.

أما الاستعارة الثانية فهي في قوله: {ثم جعلنا الشمس عليه دليلاً}، فالآية تصوّر الشمس كأنها دليل يرشد إلى الظل، مع أنها لا ترشد بالمعنى الحقيقي للكلمة، لكنها السبب الذي يجعل الظل يظهر ويتغير، فالظل لا يكون موجودًا إلا إذا كانت هناك شمس، وحركتها هي التي تحدد امتداده أو تقلصه، فشُبّهت الشمس بالدليل لأنها تكشف الظل وتحدّد مكانه وطوله، وهذا تشبيه مجازي دقيق يُظهر العلاقة بين الشمس والظل، فكل من الاستعارتين تستخدم كلمات مألوفة (الرؤية، الدليل) في غير معناها الحرفي لتوصيل معانٍ أعمق، وتُضفي على الآية جمالًا بلاغيًا ومعنًى روحيًا يدل على إحاطة الله بكل شيء وتدبيره الدقيق في الكون (شرف الدين، 1420هـ ، 132/6) .

ففي الآيتين الكريمتين صورة جميلة بديعة لمد الظل و حركة الشمس الدالة عليه ، و هذه الصورة " ترسم لنا هذا المشهد الكوني بدقة متناهية فحركة الظل بطيئة لطيفة حتى كأنه لا يتحرك و هذا ملحوظ في إيقاع مد الظل، ثم كلمة ساكناً تلقي بظلها على حركة الظل البطيئة حتى كأنه ساكن، و الصورة تجسم حركته البطيئة و تحرك الخيال لاستحضارها و تأملها و متابعة هذه الحركة من بدايتها إلى نهايتها للوقوف على حركة هذا الكون البديع المتناسق في تصميمه و المحكم في بنائه ، و تبرز يد القدرة الإلهية من خلال تصوير هذا المشهد المتناسق في حركته في الأرض مع حركة الشمس في السماء، و تعتمد الصورة على الفعل المضارع (ألم ترَ) على طريقة القرآن الكريم في استحضار المشهد و إحيائه و كأنه يُعرض الآن أمام العيون "(الراغب،2001، 218).

و ليس هذه فحسب بل إن تتابع حركة هذه المشهد المتناسقة مع حركة الكون الكبير يدل على عجيب صنع الله و عظيم قدرته ، إذ لا قادر على ذلك و لا خالق له إلا الله .

ومن الجدير بالذكر أن مجيئ كلمة (ربّك) في قوله تعالى:(ألم ترَ إلى ربك) و الضمائر العائدة عليه في (جعلنا) و (قبضناه) و (إلينا) " تضفي هذه التعبيرات على الصورة المتحركة روحا جديدة ، و معنى دينيا ، و بُعداً فنياً فتنتقل الصورة المتحركة للظل من نطاقها الأرضي الممدود إلى آفاق كونية غير محدودة، فتشد الأنظار إلى هذا الكون العجيب في تصميمه و تنسيقه، فتبدو الأرض مرتبطة بحركة السماء محتاجة إليها متصلة بها في هذه المشاهد الكونية (الراغب، 2001، 218) .

و نلخص من ذلك كله ، إلى أنّ اقتران الاستفهام بفعل الرؤية جاء دالاً على التعجب من صنع الله و قدرته ـ و الله أعلم ـ.

أما **مجيء همزة الاستفهام في سياق النفي مع وجود حرف العطف بينها وبين الفعل (رأى) واشتقاقاته** فقد وردت في (21) آية، وبدلالات متنوعة منها:

- **إنكار انتفاء التفكّر في خلق الله والتعجيب من ذلك:**

تمثل ذلك في **قوله تعالى:**﴿ أَفَلَمْ يَرَوْاْ إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضَ ۚ إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ﴾ **[سبأ: 9]**.

يقول الله (تعالى ذكره) بعد أن ذكر لنبيّه شيئا من صفات الكافرين المستهزئين بالرسالة السماوية ، متعجبا من انتفاء تفكّرهم في مخلوقات الله ، أفلم ينظر هؤلاء المكذبون بالمعاد الجاحدون بالبعث بعد الممات القائلون لرسولنا (محمد صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم) (أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ) إلى ما بين أيديهم وما خلفهم من السماء والأرض، فيعلموا أنهم حيث كانوا فإن أرضي وسمائي محيطة بهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم؛ فيرتدعوا عن جهلهم وينزجروا عن تكذيبهم بآياتنا حذرًا أن نأمر الأرض فتخسف بهم (الطبري، د.ت) ، و الخسف سقوط ظاهر الأرض في باطنها ، قال ابن فارس : " الخاء والسين والفاء أصل واحد يدل على غموض وغؤور، وإليه يرجع فروع الباب. فالخِسْفُ والخَسْفُ. غموض ظاهر الأرض. قال الله تعالى: {فخسفنا به وبداره الأرض} [القصص: 81] " (الرازي، 1979، 180/2) . و"الخَسْف – تحميل الإِنْسَان مَا يكره " (المرسي، 1996، 403/3) . و الخسف: سُؤُوخُ الأَرض بِمَا عَلَيْهَا. خَسَفَتْ تَخْسِفُ خَسْفاً وخُسُوفاً وانْخَسَفَتْ وخَسَفَها اللَّهُ وخَسَفَ اللَّهُ بِهِ الأَرضَ خَسْفاً أَي غابَ بِهِ فِيهَا " (ابن منظور، 2011، مادة: خسف, 67/9) . أو السماء فتسقط عليه قطعًا، و كسفا : قطعا ، و " الكَسْف: مصدر كسفتُ الشيءَ أكسِفه كَسْفاً، إذا قطعته أَو كَسرته " (الازدي، 1987، مادة: كسف, 847/2) . و " الكِسْفَة: القطعة من الشئ " (الفارابي، د.ت، مادة: كسف, 1421/4) . وفي ذلك عبرة لكل عبد راجع و تائب إلى ربه و مولاه (الطبري، د.ت) .

و جاءت دلالة انتفاء تفكر المشركين في الخلق والتعجيب من أمرهم في قوله تعالى : ﴿أَفَلَمْ يَرَوْاْ إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضَ ۚ إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ﴾ ، قال ابن عاشور:" والاستفهام للتعجيب الَّذِي يُخَالِطُهُ إِنْكَارٌ عَلَى انْتِفَاءِ تَأَمُّلِهِمْ فِيمَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، أَيْ مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ الْعَظِيمَةِ الدَّالَّةِ عَلَى أَنَّ الَّذِي قَدَرَ عَلَى خَلْقِ تِلْكَ الْمَخْلُوقَاتِ مِنْ عَدَمٍ هُوَ قَادِرٌ عَلَى تَجْدِيدِ خَلْقِ الْإِنْسَانِ بَعْدَ الْعَدَمِ" (التونسي، 1984،

152/22), فيوضح ابن عاشور أن الاستفهام في الآية جاء ليُظهر التعجب من غفلة الناس، وكأنه يقول: كيف لا يتفكّرون في السماء والأرض وما فيها من مخلوقات عظيمة؟ هذه المخلوقات دليل واضح على قدرة الله، فالذي خلقها من لا شيء قادر بالتأكيد على إحياء الإنسان بعد موته، فعدم التأمل في هذه الآيات الكونية هو أمر مستغرب ويستحق الإنكار.

و التركيب اللغوي في قوله تعالى :(أفلم يروا) تركيب استفهاميّ يُفتتح به الكلام و معناه : أعموا فلم ينظروا إلى السماء والأرض ، وأنهما حيثما كانوا وأينما ساروا أمامهم وخلفهم محيطتان بهم ، لا يقدرون أن ينفذوا من أقطارهما وأن يخرجوا عما هم فيه من ملكوت الله عزّ وجلّ ، ومن المعلوم أن ما بين يديّ الإنسان هو كل ما يقع نظره عليه من غير أن يحول وجهه إليه وخلفه هو كل ما لا يقع نظره عليه حتى يحول نظره إليه فيعم الجهات كلها و فيه تهديد لهم ، بأن من خلق السماوات و الأرض بهذه الهيئة قادر على تعجيل العذاب لهم (الزمخشري، 1407هـ ; القِنَّوجي ، د.ت) . و نفي الرؤية معناه العمى ، و والرؤية في هذا السياق بصرية " وَالرُّؤْيَةُ بَصَرِيَّةٌ بِقَرِينَةِ تَعْلِيقِ إِلى. فَمَعْنَى الِاسْتِفْهَامِ عَنِ انْتِفَائِهَا مِنْهُمُ انْتِفَاءُ آثَارِهَا مِنَ الِاسْتِدْلَالِ بِأَحْوَالِ الْكَائِنَاتِ السَّمَاوِيَّةِ وَالْأَرْضِيَّةِ عَلَى إِمْكَانِ الْبَعْثِ، فَشَبَّهَ وُجُودَ الرُّؤْيَةِ بِعَدَمِهَا وَاسْتُعِيرَ لَهُ حَرْفُ النَّفْيِ. وَالْمَقْصُودُ: حَثُّهُمْ عَلَى التَّأَمُّلِ وَالتَّدَبُّرِ لِيَتَدَارَكُوا عِلْمَهُمْ بِمَا أَهْمَلُوهُ " (الزمخشري، 1407هـ، 580/3; القِنَّوجي ، د.ت، 167/11), وبذلك يشير الزمخشري إلى أن المقصود من الآية هو تنبيه الناس إلى أنهم يرون السماء والأرض بأعينهم لكنهم لا يتفكرون فيها، وكأن رؤيتهم معدومة لأنها بلا أثر، فالآية تحثهم على التأمل والتدبر ليستفيدوا من هذه الرؤية في فهم قدرة الله على البعث.

و التركيب اللغوي : مكون من استفهام مقدم لصدارته ، وحرف عطف أُخِّر لتقدم الاستفهام عليه ، و حرف نفي و جزم و قلب و فعل الرؤية المنفي بلم ، كل هذه تدل على استفهام الله عن عدم رؤيتهم في الزمن الذي أفادته (لم) ، وهو عالم بذلك ، فمن الطبيعي خروج الاستفهام الى غير معناه الأصلي الذي هو طلب الاستفهام ، الى معنى مجازي دلّ عليه السياق .

ولما ذكر الله (عزّ و جلّ) الدليل بكونه عالم الغيب وكونه جازياً على السّيئات والحسنات ، ذكر دليلاً آخر فيه التهديد والتوحيد فأما دليل التوحيد فذكره السماء والأرض فإنهما يدلان على الوحدانية كما تقدم مراراً ويدلان على الحشر والإعادة؛ لأنهما يدلان على كمال القدرة بقوله تعالى: {أَوَلَيْسَ الذي خَلَقَ السماوات والأرض بِقَادِرٍ على أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم بلى} [يس: 81] وأما التهديد فقوله: {إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الأرض أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفاً مِّنَ السماء} أي: نجعل عين نافعهم ضارهم بالحق والكشف ثم قال: {إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ} أي: فيما يرون من السماء والأرض آية تدل على قدرتنا على البعث {لِّكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيب} تائب (الدمشقي، 1998، 18/16) .

و من جميل الأقوال قول عبدالله الطيبي (ت 148 هـ) : " {أَفَلَمْ}: {الهمزة} للاستفهام الإنكاري، داخلة على محذوف يقتضيه المقام، و {الفاء}: عاطفة على ذلك المحذوف، والتقدير: أعموا فلم يروا؟ أو: الهمزة مقدمة

على حرف العطف، والأصل: فألم يروا، والجملة المحذوفة مستأنفة لا محل لها من الإعراب. {لم}: حرف جزم ونفي. {يَرَوْا}: فعل وفاعل مجزوم بـ {لم} " (الهرري، 2001، 218/23) .

وخلاصة القول: إن اقتران حرف الاستفهام (الهمزة) بالفعل (يروا) في قوله تعالى: {أفلم يروا إلى ما بين أيديهم وما خلفهم من السماء والأرض} يفيد أكثر من مجرد الاستفهام الظاهري، إذ يحمل دلالة على الإنكار والتوبيخ لسلوك الكافرين الذين لم يتفكروا في آيات الله الكونية, كما يُفهم منه التعجب من هذا الإعراض غير المبرر عن مظاهر الخلق الواضحة التي تحيط بالإنسان من كل جهة, ويؤدي الاستفهام هنا دورًا بلاغيًا مزدوجًا، يجمع بين التعجب والإنكار وطلب الفهم في آنٍ واحد,فالمعنى يتجاوز السؤال ليصبح دعوة للتأمل واستنكارًا لغياب التفكر, ومن ثمّ، فهو يكشف عن قصور في استخدام العقل لدى الكافرين رغم وضوح الدلائل.

المطلب الثاني

الهمزة في سياق الإثبات

وردت الهمزة في سياق الإثبات مقترنة بالفعل (رأى) واشتقاقاته في صورتين اثنتين:

الأولى: في سياق الإثبات من دون وجود حرف العطف بينها وبين الفعل (رأى) واشتقاقاته نحو: (أرأيت وأخواتها).

الثانية: في سياق الإثبات مع وجود حرف العطف بينها وبين الفعل (رأى) واشتقاقاته نحو:(أفرأيت).

أما **الهمزة في سياق الإثبات من دون وجود حرف العطف بينها وبين الفعل (رأى) واشتقاقاته** فقد وردت في (23) آية، وبدلالات متنوعة منها:

- **احتقار آدم (عليه السلام) والتعجب من تفضيل الله عليه:**

ورد ذلك في قول إبليس (عليه اللعنة) مخاطباً الله (عزّ وجل) : ﴿ قَالَ أَرَءَيْتَكَ هَـٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ **[الإسراء:62].**

الآية الكريمة تتحدث عمّا قاله إبليس (عليه اللعنة) لله عز وجل؛ وذلك بعد أن أمره سبحانه وتعالى بالسجود لآدم (عليه السلام) في قوله تعالى السابق لهذه الآية:﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ قَالَ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴾ [الإسراء: 61]، " وقوله أرأيتك في معنى: أخبرني، فالكاف لا موضع لها؛ لأنها ذُكرت في الخطاب توكيدا" (الزَّجَّاج، 1988، 249/3) ، ولهذا قال الزمخشري (ت 538هـ):" والمعنى: أخبرني عن هذا الذي كرّمتَ عليّ؛ أي: فضّلته علي، لمَ كرّمتَه عليّ وأنا خير منه، فاختُصرَ الكلام بحذف ذلك" (الزمخشري ، 1407هـ، 677/2).

وجاءت دلالة احتقار آدم عليه السلام والتعجب من تفضيل الله عليه في قوله إبليس لله تعالى:(قَالَ أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ)، قال ابن عاشور:" وَجُمْلَةُ قالَ أَرَأَيْتَكَ بَدَلُ اشْتِمَالٍ مِنْ جُمْلَةِ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِيناً بِاعْتِبَارِ مَا تَشْتَمِلُ عَلَيْهِ مِن احْتِقَارِ آدَمَ وَتَغْلِيطِ الْإِرَادَةِ مِنْ تَفْضِيلِهِ، فَقَدْ أُعِيدَ إِنْكَارُ التَّفْضِيلِ بِقَوْلِهِ: أَرَأَيْتَكَ الْمُفِيدِ الْإِنْكَارَ، وَعَلَّلَ الْإِنْكَارَ بِإِضْمَارِ الْمَكْرِ لِذُرِّيَّتِهِ، وَلِذَلِكَ فُصِلَتْ جُمْلَةُ قالَ أَرَأَيْتَكَ عَنْ جُمْلَةِ قالَ أَأَسْجُدُ"(التونسي، 1984، 150/15), فابن عاشور يوضح أن قول إبليس (أرأيتك) جاء ليؤكد رفضه السجود لآدم، وفيه احتقار لآدم واعتراض على تفضيله، وكأن إبليس يعيد إنكاره ويبرر موقفه باتهام آدم وذريته بالمكر، ولهذا جاء هذا القول منفصلًا عن قوله السابق ليُظهر شدة الاعتراض.

والتركيب اللغوي في قوله:(أَرَأَيْتَكَ)" تَرْكِيبٌ يُفْتَتَحُ بِهَ الْكَلَامُ الَّذِي يُرَادُ تَحْقِيقُهُ وَالِاهْتِمَامُ بِهِ، وَمَعْنَاهُ: أَخْبِرْنِي عَمَّا رَأَيْتُ، وَهُوَ مُرَكَّبٌ مِنْ هَمْزَةِ اسْتِفْهَامٍ، وَ(رَأَى) الَّتِي بِمَعْنَى عَلِمَ وَتَاءِ الْمُخَاطَبِ الْمُفْرَدِ الْمَرْفُوعِ، ثُمَّ يُزَادُ عَلَى ضَمِيرِ الْخِطَابِ كَافُ خِطَابٍ تُشْبِهُ ضَمِيرَ الْخِطَابِ الْمَنْصُوبِ بِحَسَبِ الْمُخَاطَبِ وَاحِدًا أَوْ مُتَعَدِّدًا، يُقَال: أرأيتك وأ رأيتكم ...، وَهَذِهِ الْكَافُ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ تَأْكِيدٌ لِمَعْنَى الْخِطَابِ الَّذِي تُفِيدُهُ تَاءُ الْخِطَابِ الَّتِي فِي مَحَلِّ رَفْعٍ، وَهُوَ يُشْبِهُ التَّوْكِيدَ اللَّفْظِيَّ" (التونسي، 1984، 150/15) ، فكلمة "أرأيتك" تبدأ بحرف استفهام للتأكيد، وتعني (أخبرني ماذا رأيت)، والكاف في الكلمة تُستخدم لتقوية التأكيد على المخاطب، مثل التوكيد اللفظي، فتُبرز قوة الكلام واهتمام المتحدث بما يُقال, ومن نحاة الكوفة من يرى أن العرب لها في (أرأيت) لغتان ومعنيان (محمد، 1409هـ) (الطبري، 2000) :

أحدهما: أن يسأل الرجلُ الرجلَ: أرأيت زيداً بعينك، فهذه مهموزة ، فإذا أوقعتها على الرجل منه قلت: أرأيتك على غير هذه الحال؟ تريد: هل رأيتَ نفسك على غير هذه الحال؟، وأن هذا التركيب يُثنّي ويُجمع ويُؤنّث، فيقال: أرأيتما كما، وأرأيتموكم، وَ أَرَأَيْتُنَّكُنْ.

والمعنى الآخر أن تقول: أرأيتَك، وأنت تريد: أخبرني.

و" أرأيت بمعنى أخْبِر منقول من أرأيت بمعنى: أأبصرت أو أعرفت، ولا يُستعمل إلّا في الاستخبار عن حالة عجيبة" (الشافعي ، 1997، 205/1) ؛ ذلك أن إبليس يتعجب من حالة تفضيل الله لأدم (عليه السلام) عليه.

و(الكاف) في قوله:(أَرَأَيْتَكَ) لها فائدة لغوية فهي تفيد المبالغة في التنبيه، كأنَّ المخاطِب بها يُنبه المخاطَب ليستجمع لما ينصّه عليه بعد (القرطبي، 1964) ، وَ" الْإِكْرَامُ: اسْمٌ جَامِعٌ لِكُلِّ مَا يُحْمَدُ، وَفِي الْكَلَامِ حَذْفٌ تَقْدِيرُهُ: أَخْبِرْنِي عَنْ هَذَا الَّذِي فَضَّلْتَهُ عَلَيَّ، لِمَ فَضَّلْتَهُ وَقَدْ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ؟ فَحُذِفَ لِعِلْمِ السَّامِعِ" (الاندلسي، 1993، 469/3), ومعنى أن الكاف في "أرأيتك" تستخدم للمبالغة في التنبيه، أي: لجذب

انتباه المخاطب بشدة، أما كلمة "الإكرام" فهي مختصرة عن طلب توضيح سبب تفضيل آدم على إبليس، مع حذف الكلام؛ لأن السامع يعرف المقصود مسبقًا.

ونلحظ من سياق الآية الكريمة أن إبليس لم يكتفِ باحتقار آدم (عليه السلام) والتعجب من تفضيل الله عليه، بل راح يهدده بقوله لله تعالى:"(لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيٰمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا) " وَاللَّامُ فِي لَئِنْ أَخَّرْتَنِ هِيَ الْمُوَطِّئَةُ [أي: للقَسَم]، وَإِنَّمَا أَقْسَمَ اللَّعِينُ هَذَا الْقَسَمَ عَلَى أَنَّهُ سَيَفْعَلُ بِذُرِّيَّةِ آدَمَ مَا ذَكَرَهُ لِعِلْمٍ قَدْ سَبَقَ إِلَيْهِ مِنْ سَمْعٍ اسْتَرَقَهُ، أَوْ قَالَهُ لِمَا ظَنَّهُ مِنْ قُوَّةِ نُفُوذِ كَيْدِهِ فِي بَنِي آدَمَ، وَأَنَّهُ يَجْرِي مِنْهُمْ فِي مَجَارِي الدَّمِ، وَأَنَّهُمْ بِحَيْثُ يَرُوجُ عِنْدَهُمْ كَيْدُهُ، وَتَنْفَقُ لَدَيْهِمْ وَسْوَسَتُهُ إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ " (الشوكاني، د.ت، 287/3), وبذلك قد بين الشوكاني أن اللام في "لئن أخرتني" تستخدم للقسم، والشيطان يقسم بأنه سيؤذي ذرية آدم؛ لأنه يعتقد بقوة مكره وتأثيره بينهم، وأن وسوسته تنتشر بينهم إلا من يحميه الله.

وأصل الاحتناك في اللغة هو أخذ الشيء والاستيلاء عليه واستصاله، ومنه قول العرب:" واحتَنَكتُ الرجلَ: أخذتُ مالَه" (البصري، د.ت، 65/3) ، و" احْتَنَكتُ دَابَّتِي؛ أَي: ألقيتُ فِي حَنَكها حَبْلا وقُدتها بِهِ" (الهروي ، 2001، 65/4)، ويرى ابن منظور أن قوله سبحانه عن إبليس:(لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا) " مَأْخوذ مِن احْتَنَكَ الجرادُ الأَرضَ: إِذَا أَتى عَلَى نَبْتِهَا" (الهروي، 2001، 65/4)؛ أي: استولى عليه واستئصله.

ومعنى قوله سبحانه عن إبليس:(لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا)؛ أي: " لأستأصلنهم بالإغواء لهم، وقيل: لأَسْتَوْلِيَنَ عليهم" (الفرَّاء ، د.ت، 249/3)، أو " لَأَسُوقَنَّهُمْ حَيْثُ شِئْتُ وَأَقُودَنَّهُمْ حَيْثُ أَرَدْتُ" (القرطبي، 1964، 287/10)، وكل تلك المعاني متقاربة ومحتملة.

وفي قوله سبحانه عن إبليس:(لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا) استعارة على بعض التأويلات، وهو أن يكون الاحتناك هاهنا افتعالا من الحنك, والاستعارة في قوله "لأحتنكنّ ذريته" تستخدم كلمة "احتناك" مجازًا لتشبيه سيطرة إبليس على بني آدم بقيادة الفارس لفرسه عبر اللجام والحنك بثني العنان تارة، وبكبح اللجام أخرى, ، أي أنه سيقودهم إلى المعاصي بسهولة ويسير، كما تتحكم الدابة بسلاسة في قائدها، وهذا يعبر عن السيطرة والتصرف الكامل بإرادة إبليس على أفعال الناس ما لم يمنعهم الله (الرضى، د.ت).

وخلاصة القول: إن اقتران حرف الاستفهام الهمزة بالفعل (رأيتك) في النص القرآني الوارد في قوله تعالى عن إبليس:(قَالَ أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ ...إلخ) أفاد الإنكار على تفضيل الله (عز وجل) لآدم عليه، ودفع به هذا الإنكار إلى احتقار آدم (عليه السلام) والانتقاص من شأنه، والتعجب من ذلك التفضيل، والله أعلى وأعلم.

أما مجيء **همزة الاستفهام في سياق الإثبات مع وجود حرف العطف بينها وبين الفعل (رأى) واشتقاقاته** فقد وردت في (11) آية، ومن دلالاتها ما يأتي:

- **التعجيب من كفر الكافر(الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ السَّهْمِيِّ)**

ورد هذا المعنى في **قوله تعالى:**﴿ أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٧٧﴾ أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾ كَلَّا ۚ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلْعَذَابِ مَدًّا ﴿٧٩﴾ وَنَرِثُهُۥ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴾ **[مريم:77 ـ 80]**

يُخاطب الله سبحانه وتعالى نبيّه محمدًا (صلى الله عليه وسلم) متعجبًا من جرأة أحد المشركين على ربه عزّ وجل، وذلك من خلال قوله: {أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا}، أي: أنكر نبوة محمد (صلى الله عليه وسلم) والقرآن الكريم، ثم قال متحديًا: {لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا}, أي: سيُعطى مالًا وولدًا في الجنة، رغم كفره, ويأتي الرد الإلهي بأسلوب استفهامي يحمل في طياته النفي والإنكار، فيقول سبحانه: {أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَٰنِ عَهْدًا}, أي: هل اطّلع هذا الكافر على ما في اللوح المحفوظ؟ وهل يعلم الغيب حتى يجزم بأنه سيكون من أهل الجنة أم أنه يملك عهدًا خاصًا من الله يضمن له ذلك؟ ثم يُقطع هذا الوهم بكلمة فاصلة: {كَلَّا}, بمعنى أن هذا الادعاء لا أصل له؛ فذلك الكافر لا يملك علمًا بالغيب، ولا عهدًا عند الله, وبعد هذا النفي، يبدأ الحديث الإلهي بصيغة تقريرية فيقول: {سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ}, أي: سنُسجّل عليه هذا القول الباطل، وسنحاسبه عليه، {وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا}، أي نُضاعف له العذاب ونزيده بلا توقف، عذابًا يتلوه عذاب, ثم يقول سبحانه: {وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ}, أي: أن ما يدّعيه من مال وولد في الآخرة لن يكون له، بل سيكون لغيره، ممن يستحقون ذلك النعيم. وأخيرًا، يرد في ختام الآية: {وَيَأْتِينَا فَرْدًا}, أي: سيأتي هذا الإنسان إلى الله تعالى وحيدًا، مجردًا من المال والولد، لا يملك شيئًا مما كان يفتخر أو يعد به نفسه(السَّمرقندي ، 1993) .

أما سبب نزول هذه الآية، فقد ورد أن رجلاً كان له دَينٌ على العاص بن وائل، فلما جاءه يطالبه بسداد هذا الدين، فطلب منه العاص أن يكفر بمحمد حتى يسدده, فأبى الرجل, فردّ عليه العاص مدّعيًا أن له في الآخرة ما يفوق دنياه، من مال وذرية, فنزلت الآيات الكريمة في هذا السياق، لتُبيّن موقف هذا الكافر واستهزائه بوعد الله، فقال تعال: {أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا} إلى قوله تعالى {وَيَأْتِينَا فَرْدًا}, في إشارة إلى تفنيد دعواه الكاذبة، وإثبات أنه سيأتي يوم القيامة مجردًا من كل ما كان يدّعيه، وحيدًا لا مال له ولا ولد(الطبري، 2000، 245/18) .

وجاءت دلالة التعجيب من كفر (العاص بن وائل السَّهميّ) في قوله تعالى : { أفرأيت الذي كفر بآياتنا و قال لأتينّ مالا وولدا } ، قال ابن عاشور:" والِاسْتِفْهَامُ فِي أَفَرَأَيْتَ مُسْتَعْمَلٌ فِي التَّعْجِيبِ مِنْ كُفْرِ هَذَا الْكَافِرِ.
.وَالرُّؤْيَةُ مُسْتَعَارَةٌ لِلْعِلْمِ بِقِصَّتِهِ الْعَجِيبَةِ. نَزَلَتِ الْقِصَّةُ مَنْزِلَةَ الشَّيْءِ الْمُشَاهَدِ بِالْبَصَرِ لِأَنَّهُ مِنْ أَقْوَى طُرُقِ الْعِلْمِ.

وَالْمَقْصُودُ مِنَ الِاسْتِفْهَامِ لَفْتُ الذِّهْنِ إِلَى مَعْرِفَةِ هَذِهِ الْقِصَّةِ أَوْ إِلَى تَذَكُّرِهَا إِنْ كَانَ عَالما بها

(التونسي، 1984، 158/16), فيرى ابن عاشور أن الاستفهام في الآية يُستخدم للتعجب من جرأة العاص بن وائل، الذي جمع بين إنكار الآخرة وادعاء نعيمها, و(أفرأيت) هنا ليست للرؤية الحسية، بل للفت الانتباه إلى قصة عجيبة تستحق التأمل، لما فيها من تناقض صارخ بين الكفر والطمع في الجنة. وفي ذلك قال الزمخشري : " لما كانت مشاهدة الأشياء ورؤيتها طريقاً إلى الإحاطة بها علماً وصحة الخبر عنها ، استعملوا (أرأيت) في معنى (أخبر) والفاء جاءت لإفادة معناها الذي هو التعقيب ، كأنه قال : أخبر أيضاً بقصة هذا الكافر ، واذكر حديثه عقيب حديث أولئك " (الزمخشري، 1407هـ، 40/3) .

و التركيب اللغوي في قوله تعالى : { أفرأيت الذي كذب بآياتنا و قال لأتينّ مالا و ولدا} تركيب استفهاميّ ، مكوّن من همزة الاستفهام قُدمت لصدارتها في الكلام, و (الفاء) حرف العطف ، و الفعل (رأيت) ، هذا التركيب كله أعطى معنى جديداً ، غير الاستفهام و الرؤية و هو معنى الاخبار .وقيل: " معنى هذا الفعل منقول من الرؤية الى معنى الإخبار فقولك مثلاً : أرأيت إن أصبحت أميرا ماذا أنت فاعل ؟ معناه : أنظرت في هذا الامر ؟ فأنت تستخبره عمّا سألته عنه " (الزَّركشي، 1957، 150/4; الرضي، 2009، 312/2) . و جاء في (شرح الرضي على الكافية) : " و أما قولهم : (أرأيت زيدا ما صنع) بمعنى أخبرني " (القرطبي، 1964، 147/11) , و الآية و إن كانت نزلت في شخصية معلومة ، فهي عامة لمن بعده بدليل قوله تعالى (الذي) أي : كل من يقول قوله . و قوله تعالى : {أَطَّلَعَ الْغَيْبَ} ألفه ألف استفهام لمجيء {أَمِ} بعدها ومعناه التوبيخ وأصله أأطلع فحذفت الألف الثانية لأنها ألف وصل ، و تأتي(كلا) في معنى الرد للكلام السابق ، وفي بعض المواضع: للتنبيه في معنى الافتتاح، وفي بعض المواضع: يحتمل كلا الوجهين (السمرقندي، 1993) .

و خلاصة القول في ذلك : إن اقترن حرف الاستفهام (الهمزة) بالفعل (رأيت) في النص القرآني الوارد في قوله سبحانه و تعالى مخاطبا نبيه (صلى الله غليه و سلم) : { أفرأيت الذي كذب بآياتنا و قال لأتينّ نالا و ولدا ... } أفاد معنى التعجيب من كفر ذلك الكافر, وكذلك توبيخ (العاص بن وائل) ، إضافة الى دلالته على الاستفهام ، و الله أعلم .

المبحث الثاني

دلالة اقتران حرف الاستفهام (هل) بالفعل (رأى) واشتقاقاته

(هل) حرف استفهام " يدخل على الأسماء والأفعال، لطلب التصديق الموجب، لا غير، نحو: هل قام زيد؟ وهل زيد قائم؟ فتساوي الهمزة في ذلك" (المالكي، 1992، 341) ، وهو يفترق عن الهمزة في أمور منها:

1. أنه لا يرد للإنكار والتوبيخ والتعجب بخلاف الهمزة فإنها ترد لذلك.

2. لا يتقدم على فاء العطف الواو وثُمَّ بخلاف الهمزة فإنها تتقدم على ذلك.

3. أن (هل) يجوز أن تعاد بعد (أم) وألّا تعاد. وقد اجتمع الأمران في قوله تعالى:(قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ) [الرعد:16] "، أما الهمزة فلا تعاد بعد (أم).

4. (هل) لا تدخل على (إنّ) بخلاف الهمزة فهي تدخل عليها كقوله تعالى:(قالوا: أإنك لأنت يوسف) [يوسف:90] (المالكي، 1992) .

وورد اقتران حرف الاستفهام (هل) بالفعل (رأى) واشتقاقاته في النص القرآني على ما أحصاه البحث في (3) آيات كريمة وبدلالات متنوعة، وسنتناول تلك الدلالات وعلى النحو الآتي:

- **الاستسرار والتحذُّر من عِلْمِ الله .**

وردت هذه الدلالة في قوله تعالى عن المنافقين:﴿ وَإِذَا مَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ نَّظَرَ بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ هَلۡ يَرَىٰكُم مِّنۡ أَحَدٖ ثُمَّ ٱنصَرَفُواْۚ صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَفۡقَهُونَ ﴾ [**التوبة:127**].

يُشير الله تعالى في هذه الآية إلى سلوك المنافقين عند نزول سورٍ من القرآن تكشف صفاتهم أو تُشير إلى أفعالهم، حيث يظهر عليهم الخوف والارتباك، ويتبادل بعضهم النظر إلى بعض نظرات تحمل في طيّاتها التوجّس والرعب، كما قال تعال: {وإذا ما أُنزِلَتْ سورةٌ نَظرَ بعضُهم إلى بعضٍ هل يراكم من أحدٍ ثم انصرفوا}, وقد أوضح (الشافعي, 1420ه) أن المنافقين إذا حضروا مع رسول الله ﷺ وسمعوا ما يُتلى عليهم من آياتٍ تفضح أمرهم، تبادلوا النظرات الخفية وكأنهم يتساءلون: "هل يراكم أحد؟ فإن رآهم أحد من المؤمنين بقوا في المجلس، وإن لم يُرَوا، انصرفوا، إما عن المسجد، أو عن الإيمان نفسه. فجاء الرد الإله{صَرَفَ اللهُ قلوبَهم}، أي: أعرض بها عن الهداية، وجازاهم على كفرهم وانصرافهم، وقد يكون هذا اللفظ على وجه الدعاء واللعن كما في قوله تعالى: {قاتلهم الله} [التوبة: 30]، بمعنى أن الله صرف قلوبهم لأنهم أعرضوا عن الإيمان (السمَرْقندي، 1993، 100/2).

وقد بيّن (البصري د.ت، 109/7) أن "الصرف" يُفهم على أنه تحويل الشيء عن وجهه الأصلي إلى جهة أخرى، وهو ما أكّده أيضًا (ابن منظور, 2011، 2434/4) بأن "الصرف" هو ردّ الشيء عن وجهه, ومن هنا فإن "صرف الله قلوبهم" يُفهم على أنه إبعاد لها عن الحق، بسبب انصرافهم الفعلي والمعنوي عن الإيمان.

أما فيما يتعلّق بدلالة نظراتهم الخفية، فقد رأى (الزجّاج, 1988، 477/2) أن قولهم: {هل يراكم من أحد} قيل: استسرارًا وتحذّرًا من أن يطّلع الله أو المؤمنون على نفاقهم, ويُضيف (الثعالبي, 1418هـ، 231/3) أن هذه النظرات تنشأ طبيعيًا عند كشف الأسرار، إذ يقع في النفس شيء من العجب والقلق عند انفضاح الأمر, ويؤيد (الألوسي, 1415هـ) هذا المعنى بقوله إن المقصود من العبارة هو تبادل النظرات بينهم بإنكار وسخرية، مع تساؤل داخلي: "هل يرانا أحد؟" استعدادًا للانصراف، بينما رأى (القاسمي, 1418هـ). أن هذه النظرات كانت بمثابة تشاور سري فيما بينهم لتدبير الانسحاب والتخفي.

وفي التركيب اللغوي، يُشير (التونسي, 1983)إلى أن عبارة: {هل يراكم من أحد} هي تركيب استفهامي، يبدأ بـ(هل) الدالة على الطلب، وتُفيد الآية أن النظر الذي وقع بين المنافقين هو نظر تعجّب واستفهام، يكشف عما في ضمائرهم من قلق وخوف, وقد اختلف النحاة في فهم العلاقة بين (النظر) و(القول), فذهب بعض نحويي البصرة، كما أورد (الطبري, 2000هـ)، إلى أن المعنى كأنه: (قال بعضهم لبعض)، حيث إن نظرهم في هذا السياق كان بمنزلة القول المُشار إليه. في حين رأى بعض نحويي الكوفة أن النظر هنا يدل على الرغبة في الاستفهام، وليس بمعنى القول المباشر، كما يُقال في اللغة: "تناظروا أيّهم أعلم"، أي اجتمعوا للنظر والتشاور.

أما الضمير في {بعضهم}، فهو عائد إلى المنافقين، كما اتفق المفسرون. وجملة }ثم انصرفوا {جاءت معطوفة على }نظر{، والعطف بـ"ثم" يدل على التراخي الزمني، أي أنهم انتظروا لحظة التأكد من خلوّ المكان من رقابة المؤمنين، ثم انصرفوا (الألوسي، 1415هـ، 48/6), وفسّر (الأندلسي, 1993) هذا الانصراف بأنه عن طريق الهداية، مضيفًا أن قول الله تعالى }صرف الله قلوبهم {يمكن أن يُفهم إما كدعاء عليهم، أو كإخبار عن جزائهم العادل، بسبب كونهم قومًا لا يفقهون.

وخلاصة القول في ذلك: إنّ اقتران حرف الاستفهام (هل) بالفعل (يراكم) في النص القرآني الوارد في قوله تعالى وصفا لحال المنافقين : { هل يراكم من أحد } أفاد دلالة جديدة و معنى لطيفا ، و هو دلالته على الاستسرار و التحذّر من علم الله سبحانه و تعالى ، إضافة إلى دلالته على الاستفهام ، و الله تعالى أعلى و أعلم.

الخاتمة

بعد هذه الدراسة لدلالة اقتران الحروف بالفعل (رأى) و اشتقاقاته في النص القرآني ، يمكن أن نستخلص ما يأتي:

1 ـ إنّ اقتران حروف الاستفهام بالفعل رأى و اشتقاقاته أعطى دلالة جديدة لهذا التركيب الجديد ناتجة من هذا السبك المحكم غير دلالة الاستفهام الحقيقي .

2_ ورد اقتران الهمزة وحدها منفردة من غير حروف العطف بالفعل رأى و اشتقاقاته في (23) موضعا، و مع حروف العطف في (11) موضعا.

3_ وردت همزة الاستفهام مع النفي مقترنة بالفعل رأى و اشتقاقاته من غير حروف العطف في (38) موضعا، و مع حروف العطف في (18) موضعا.

4 _ ورد حرف الاستفهام (هل) مقترنا بالفعل رأى و اشتقاقاته في (3) مواضع فقط .

5 _ الهمزة هي الحرف الغالب على موضوع الاستفهام عند اقترانها بالفعل رأى و اشتقاقاته في النص القرآني ، إذ وردت مجتمعة في (91) آية ؛ و لعلّ السبب أنّها أم الباب ، بينما ورود (هل) في (3) آيات فقط .

قائمة المصادر والمراجع

- الالوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: 1270هـ) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، المحقق: علي عبد الباري عطية الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، 1415 هـ .
- ابن منظور، جمال الدِّين محمَّد بن مكرم ابن منظور أبو الفضل المصري (ت 711هـ)، لسان العرب ، وضع حواشيه: اليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادرة، بيروت – لبنان، ط7، 1422هـ – 2011م .
- أبو الشوارب و المصري، محمد و أحمد (2006)، أثر المتكلمين في تطور الدرس البلاغي ، دار الوفاء _ الإسكندرية 2006 .
- الازدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (المتوفى: 321هـ) ، جمهرة اللغة ، المحقق: رمزي منير بعلبكي الناشر: دار العلم للملايين – بيروت الطبعة: الأولى، 1987م .
- الالوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: 1270هـ) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، المحقق: علي عبد الباري عطية الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، 1415 هـ .
- الاندلسي، جمال الدِّين محمَّد بن عبدالله الطَّائي الأندلسي(672هـ)، شرح التَّسهيل لابن مالك، حققه: عبد الرَّحمن السيِّد – محمَّد بدوي المختون، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، د. ط، د. ت .
- الاندلسي، عبد الحق بن غالب بن عطيَّة أبو محمَّد الأندلسي(ت541هـ)، المحرِّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، حققه: عبد السَّلام عبد الشَّافي محمَّد، دار الكتب العلميَّة، بيروت – لبنان ، ط 1، 1414هـ – 1993م .

- الانصاري، جمال الدِّين عبدالله بن يوسف بن أحمد بن هشام الانصاري(ت761ه)، مغني اللَّبيب عن كتب الأعاريب، حققه وعلق عليه: مازن مبارك – محمَّد علي حمد الله، راجعه: سعيد الأفغاني، دار الفكر، دمشق، ط 1، 1385ه– 1964م
- البصري، الخليل بن أحمد بن عمرو أبو عبد الرحمن الفراهيدي البصري (ت175ه)، العين، حققه: مهدي المخزومي – إبراهيم السَّامرَّائي، دار ومكتبة الهلال، القاهرة – مصر، د. ط، د. ت .
- التونسي، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت1393ه)، التحرير والتنوير:(تحرير المعنى السديد وتنوير العقل المجيد من تفسير الكتاب المجيد)، الدار التونسية للنشر – تونس، د. ط، 1984م .
- الثعالبي، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف (المتوفى: 875ه) ، الجواهر الحسان في تفسير القرآن ، المحقق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى – 1418 ه .
- الجرجاني، علي بن محمد يبن علي الزين الشريف الجرجاني (ت816ه)، التعريفات، حققه وضبطه وصححه: جماعة من العلماء بإشراف دار الكتب العلمية، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط 1، 1403ه – 1983م .
- الحنفي، أيوب بن موسى الحسيني القريني الكفوي أبو البقاء الحنفي (1094ته)، الكليات، حققه: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت، د. ط، د. ت .
- الخوارزمي ،محمد بن أحمد بن يوسف، أبو عبد الله، الكاتب البلخي الخوارزمي (المتوفى: 387ه)، مفاتيح العلوم ، المحقق: إبراهيم الأبياري الناشر: دار الكتاب العربي الطبعة: الثانية عدد الأجزاء: 1 .
- الدمشقي، سراج الدِّين عمر بن علي بن عادل أبو حفص (ت 775ه)، اللُّباب في علوم الكتاب، حققه: عادل أحمد عبد الموجود و علي محمَّد معوَّض، دار الكتب العلميَّة، بيروت – لبنان، ط 1، 1419ه – 1998م .
- دوزي، رينهارت بيتر آن (المتوفى: 1300ه) ، تكملة المعاجم العربية ، نقله إلى العربية وعلق عليه: ج 1 – 8: محمَّد سَليم النعَيمي ج 9، 10: جمال الخياط الناشر: وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية الطبعة: الأولى، من 1979 – 2000 م .
- الرازي، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي أبو الحسين (ت395ه)،مقاييس اللغة، عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، د. ط، 1399ه – 1979م .
- الراغب ، عبد السلام أحمد ، (2001) ، وظيفة الصورة الفنية في القرآن الكريم ، دار فصلت للدراسات و الترجمة و النشر ، سوريا / حلب ، الطبعة : الأولى .

- الرضى، الشريف ، (د.ت) ، تلخيص البيان فى مجازات القرآن ، دار النشر : دار الأضواء . بيروت .
- الزَّجَّاج ، إبراهيم بن السِّرِّي بن سهل أبو إسحاق (ت311هـ)، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت – لبنان، ط 1، 1409هـ – 1988م.
- الزَّركشي ، بدر الدِّين محمَّد بن عبد الله بن بهادر أبو عبد الله (ت 794هـ)، (1957م) ، البرهان في علوم القرآن، حققه: محمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربيَّة، القاهرة – مصر، ط 1 .
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد جار الله الزمخشري (ت538هـ)، (1407هـ) ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، معه حاشية الانتصاف فيما تضمنه الكشاف لابن المنير الإسكندري (ت683هـ)، وتخريج الأحاديث للإمام الزيلعي، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط 3 .
- السامرائي، فاضل صالح،(2011)، معاني النَّحو، دار الفكر، عمَّان– الأردن، ط5، 1432هـ.
- السكاكي، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (المتوفى: 626هـ) ، مفتاح العلوم ، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الثانية، 1407 هـ – 1987 م .
- السَّمرقندي ، نصر بن محمَّد بن أحمد بن إبراهيم أبو اللَّيث (ت 373هـ)، بحر العلوم، حققه: علي محمَّد معوَّض و عادل أحمد عبد الموجود و زكريَّا عبد المجيد النُّوتي، دار الكتب العلميَّة، بيروت – لبنان، ط 1، 1414هـ – 1993م .
- الشافعي ، محمَّد بن علي الصَّبَّان أبو العرفان (ت 1206هـ)، حاشية الصَّبَّان على شرح الأشموني لألفيَّة ابن مالك، دار الكتب العلميَّة ، بيروت – لبنان، ط 1، 1418هـ – 1997م
- الشافعي ، محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : 510هـ) ، معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي (إحياء التراث) ، المحقق : عبد الرزاق المهدي ، الناشر : دار إحياء التراث العربي –بيروت ، الطبعة : الأولى ، 1420 هـ .
- شرف الدين ، جعفر ، (1420هـ) ، الموسوعة القرآنية، خصائص السور ، المحقق: عبد العزيز بن عثمان التويجزي الناشر: دار التقريب بين المذاهب الإسلامية – بيروت الطبعة: الأولى .
- الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد ، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، دار النشر : دار الفكر – بيروت .
- الطاهر، بن عيسى . (2011) ، أساليب الإقناع في القرآن الكريم ، الناشر : دار الضياء ، الطبعة الأولى .
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت310هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد محمود شاكر، دار التربية والتراث، مكة الكرمة – السعودية، ومطبعة الحلبي، د. ط، د. ت .

- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ) تفسير الطبري (جامع البيان في تأويل القرآن) ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، الناشر: مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 .
- العقيلي، ابن عقيل عبدالله بن عبدالرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت769هـ)، شرح ابن عقيل ، حققه: محمد محي الدين عبدالحميد، دار التراث – القاهرة ودرا مصر للطباعة، ط 2، 1400هـ - 1980م .
- عمر، أحمد مختار عبد الحميد (المتوفى: 1424هـ) ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، بمساعدة فريق عمل الناشر: عالم الكتب الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م .
- الفارابي، إسماعيل بن حمَّاد الجوهري أبو نصر(ت393هـ)، (د.ت)، الصِحاح، تاج اللُّغة وصحاح العربيَّة، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطارد، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط 4 .
- الفرَّاء ، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور أبو زكريَّا (ت 207هـ)، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف النَّجاتي – محمَّد علي النَّجَّار – عبد الفتَّاح إسماعيل الشَّلبي، دار المصريَّة للتَّأليف والتَّرجمة، مصر، ط 1، د. ت .
- القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق (المتوفى: 1332هـ) ، محاسن التأويل، المحقق: محمد باسل عيون السود الناشر: دار الكتب العلميه – بيروت الطبعة: الأولى - 1418 هـ .
- القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري ، (1964) ، الجامع لأحكام القرآن، حققه: أحمد البردوني – إبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة – مصر، ط 2 .
- القزويني، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (المتوفى: 739هـ) الإيضاح في علوم البلاغة .
- القِنَّوجي ، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري (المتوفى: 1307هـ) ، فتحُ البيان في مقاصد القرآن ، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري الناشر: المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت
- المالكي ، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (المتوفى: 749هـ) الجنى الداني في حروف المعاني، المحقق: د. فخر الدين قباوة –الأستاذ محمد نديم فاضل الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، 1413 هـ - 1992 م .
- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (د.ت) ، المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) الناشر: دار الدعوة .
- محمد، أبو جعفر النحاس أحمد (ت338هـ)، معاني القرآن ، حققه محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، مكة المكرمة – السعودية، ط 1، 1409هـ .

- المراغي، مصطفى ، (2007) ، علوم البلاغة البيان و المعاني و البديع ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان.
- المرسي، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (المتوفى: 458هـ) ، المخصص ، المحقق: خليل إبراهم جفال الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، 1417هـ 1996م .
- المناوي، عبدالرؤوف (1990) ، التوقيف على مهمات التعاريف ، عالم الكتب ، القاهرة – مصر .
- الموصلي، عثمان أبو الفتح الملقَّب بابن جنّي الموصلّي (ت 392هـ)، اللُّمع في العربيَّة ، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافيَّة، الكويت، د. ط، د. ت .
- النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي ، تفسير النسفى ، تحقيق الشيخ: مروان محمد الشعار ، دار النشر: دار النفائس . بيروت 2005 .
- الهرري ، الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي ، (ت1441هـ) ، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي الناشر: دار طوق النجاة، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى .
- الهروي، محمد بن احمد الأزهري (ت370هـ)، تهذيب اللغة، محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط 1، 2001م .

Bibliography of Arabic References (Translated toEnglish)

- Al-Alusi, Shihab al-Din Mahmoud ibn Abdullah al-Husayni al-Alusi (d. 1270 AH), Ruh al-Ma'ani fi Tafsir al-Qur'an al-Azim wal-Sab' al-Mathani, edited by: Ali Abdul-Bari Atiyah, Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya – Beirut, 1st Edition, 1415 AH.
- Abu al-Shawarb & al-Masri, Muhammad & Ahmad (2006), Athar al-Mutakallimin fi Tatwir al-Dars al-Balaghi, Dar al-Wafa' – Alexandria, 2006.
- Academy of the Arabic Language in Cairo, (n.d.), Al-Mu'jam al-Wasit, Ibrahim Mustafa / Ahmad al-Zayyat / Hamed Abdul Qadir / Muhammad al-Najjar, Publisher: Dar al-Da'wa.

- Al-Alusi, Shihab al-Din Mahmoud ibn Abdullah al-Husayni al-Alusi (d. 1270 AH), Ruh al-Ma'ani fi Tafsir al-Qur'an al-Azim wal-Sab' al-Mathani, edited by: Ali Abdul-Bari Atiyah, Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya – Beirut, 1st Edition, 1415 AH.

- Al-Andalusi, Abdul-Haqq ibn Ghalib ibn Atiyyah Abu Muhammad al-Andalusi (d. 541 AH), Al-Muharrar al-Wajiz fi Tafsir al-Kitab al-Aziz, edited by: Abdul-Salam Abdul-Shafi Muhammad, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 1st Edition, 1414 AH - 1993 AD.
- Al-Andalusi, Jamal al-Din Muhammad ibn Abdullah al-Tai al-Andalusi (672 AH), Sharh al-Tashil li Ibn Malik, edited by: Abdul Rahman al-Sayyid – Muhammad Badawi al-Makhtun, Dar Hajr for Printing, Publishing and Distribution, Cairo – Egypt, n. ed., n.d.
- Al-Ansari, Jamal al-Din Abdullah ibn Yusuf ibn Ahmad ibn Hisham al-Ansari (d. 761 AH), Mughni al-Labib 'an Kutub al-A'arib, edited and annotated by: Mazen Mubarak - Muhammad Ali Hamdallah, reviewed by: Said Al-Afghani, Dar al-Fikr, Damascus, 1st Edition, 1385 AH - 1964 AD.
- Al-'Aqeeli, Ibn Aqil Abdullah ibn Abdulrahman al-'Aqeeli al-Hamdani al-Masri (d. 769 AH), Sharh Ibn Aqil, edited by: Muhammad Muhyiddin Abdul Hamid, Dar al-Turath – Cairo and Dar Misr for Printing, 2nd Edition, 1400 AH – 1980 AD.
- Al-Azdi, Abu Bakr Muhammad ibn al-Hasan ibn Duraid (d. 321 AH), Jamharat al-Lugha, edited by: Ramzi Munir Baalbaki, Publisher: Dar al-Ilm lil-Malayin – Beirut, 1st Edition, 1987 AD.
- Al-Basri, Al-Khalil ibn Ahmad ibn Amr Abu Abdul Rahman al-Farahidi al-Basri (d. 175 AH), Al-'Ayn, edited by: Mahdi al-Makhzoumi – Ibrahim al-Samarra'i, Dar wa Maktabat al-Hilal, Cairo – Egypt, n. ed., n.d.
- Al-Dimashqi, Siraj al-Din Umar ibn Ali ibn Adel Abu Hafs (d. 775 AH), Al-Lubab fi 'Ulum al-Kitab, edited by: Adel Ahmad Abdul-Mawjoud and Ali Muhammad Muawad, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut – Lebanon, 1st Edition, 1419 AH - 1998 AD.
- Al-Farabi, Isma'il ibn Hammad al-Jawhari Abu Nasr (d. 393 AH), (n.d.), Al-Sihah, Taj al-Lugha wa Sihah al-Arabiyya, edited by: Ahmad Abdul-Ghafur Atard, Dar al-Ilm lil-Malayin, Beirut - Lebanon, 4th Edition.

- Al-Farra', Yahya ibn Ziyad ibn Abdullah ibn Manzur Abu Zakariya (d. 207 AH), Ma'ani al-Qur'an, edited by: Ahmad Yusuf al-Najati – Muhammad Ali al-Najjar – Abd al-Fattah Ismail al-Shalabi, Egyptian House for Authorship and Translation, Egypt, 1st Edition, n.d.
- Al-Hanafi, Ayyub ibn Musa al-Husayni al-Quraini al-Kafawi Abu al-Baqa al-Hanafi (d. 1094 AH), Al-Kulliyat, edited by: Adnan Darwish - Muhammad al-Masri, Al-Resalah Foundation - Beirut, n. ed., n.d.
- Al-Harari, Shaykh al-Allama Muhammad al-Amin ibn Abdullah al-Arami al-Alawi, (2001), Tafsir Hada'iq al-Ruh wal-Rayhan fi Rawabi 'Ulum al-Qur'an, supervised and reviewed by: Dr. Hashim Muhammad Ali bin Hussein Mahdi, Publisher: Dar Tawq al-Najat, Beirut – Lebanon, 1st Edition.
- Al-Harawi, Muhammad ibn Ahmad al-Azhari (d. 370 AH), Tahdhib al-Lugha, Muhammad Awad Murab, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut – Lebanon, 1st Edition, 2001 AD.
- Al-Jurjani, Ali ibn Muhammad ibn Ali al-Zayn al-Sharif al-Jurjani (d. 816 AH), Al-Ta'rifat, edited, proofread, and corrected by: a group of scholars under the supervision of Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut – Lebanon, 1st Edition, 1403 AH – 1983 AD.
- Al-Khwarizmi, Muhammad ibn Ahmad ibn Yusuf, Abu Abdullah, al-Katib al-Balkhi al-Khwarizmi (d. 387 AH), Mafatih al-Ulum, edited by: Ibrahim al-Abyari, Publisher: Dar al-Kitab al-Arabi, 2nd Edition, Number of volumes: 1.
- Al-Maliki, Abu Muhammad Badr al-Din Hasan ibn Qasim ibn Abdullah ibn Ali al-Muradi al-Misri al-Maliki (d. 749 AH), Al-Jana al-Dani fi Huruf al-Ma'ani, edited by: Dr. Fakhr al-Din Qabawa - Professor Muhammad Nadim Fadel, Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut – Lebanon, 1st Edition, 1413 AH - 1992 AD.
- Al-Manawi, ‘Abd al-Ra’uf (1990). Al-Tawqif ‘ala Muhimmat al-Ta‘arif, ‘Alam al-Kutub, Cairo – Egypt.

- Al-Maraghi, Mustafa, (2007), 'Ulum al-Balagha: Al-Bayan, Al-Ma'ani wa Al-Badi', Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut – Lebanon.
- Al-Mawsili, Uthman Abu al-Fath, nicknamed Ibn Jinni al-Mawsili (d. 392 AH), Al-Luma' fi al-'Arabiyya, edited by: Faiz Faris, Dar al-Kutub al-Thaqafiyya, Kuwait, n. ed., n.d.
- Al-Mursi, Abu al-Hasan Ali ibn Ismail ibn Sida (d. 458 AH), Al-Mukhasis, edited by: Khalil Ibrahim Jaffal, Publisher: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi – Beirut, 1st Edition, 1417 AH / 1996 AD.
- Al-Nasafi, Abu al-Barakat ‘Abdullah ibn Ahmad ibn Mahmoud al-Nasafi. Tafsir al-Nasafi, edited by Shaykh Marwan Muhammad al-Sha‘ar, published by Dar al-Nafa’is – Beirut, 2005.
- Al-Qasimi, Muhammad Jamal al-Din ibn Muhammad Said ibn Qasim al-Hallaq (d. 1332 AH), Mahasin al-Ta'wil, edited by: Muhammad Basil Ayyun al-Sud, Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya – Beirut, 1st Edition, 1418 AH.
- Al-Qazwini, Muhammad ibn Abd al-Rahman ibn Umar, Abu al-Maali, Jalal al-Din al-Qazwini al-Shafi'i, known as Khatib Damascus (d. 739 AH), Al-Idah fi 'Ulum al-Balaghah.
- Al-Qinnuji, Abu al-Tayyib Muhammad Siddiq Khan ibn Hasan ibn Ali ibn Lutfullah al-Husayni al-Bukhari (d. 1307 AH), Fath al-Bayan fi Maqasid al-Qur'an, prepared, introduced, and reviewed by: Khadim al-Ilm Abdullah bin Ibrahim al-Ansari, Publisher: Al-Maktaba al-Asriyya lil-Tiba'a wal-Nashr, Saida – Beirut.
- Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad al-Ansari, (1964), Al-Jami' li Ahkam al-Qur'an, edited by: Ahmad al-Barduni – Ibrahim Atfaysh, Dar al-Kutub al-Misriyya, Cairo – Egypt, 2nd Edition.
- Al-Raghib, ‘Abd al-Salam Ahmad (2001). The Function of Artistic Imagery in the Holy Qur’an, Fustat Publishing for Studies, Translation, and Publishing, Syria / Aleppo, 1st edition.
- Al-Razi, Ahmad ibn Faris ibn Zakariya al-Qazwini al-Razi Abu al-Husayn (d. 395 AH), Maqayis al-Lugha, Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr, n. ed., 1399 AH – 1979 AD.
- Al-Rida, Al-Sharif, (n.d.), Talkhis al-Bayan fi Majazat al-Qur'an, Publisher: Dar al-Adwa' – Beirut.
- Al-Sakaki, Yusuf ibn Abi Bakr ibn Muhammad ibn Ali al-Sakaki al-Khwarizmi al-Hanafi Abu Yaqub (d. 626 AH), Miftah al-Ulum, proofread, annotated and

commented by: Naeem Zarzoor, Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut – Lebanon, 2nd Edition, 1407 AH - 1987 AD.

- Al-Samarqandi, Nasr ibn Muhammad ibn Ahmad ibn Ibrahim Abu al-Layth (d. 373 AH), Bahr al-'Ulum, edited by: Ali Muhammad Mu'awwad, Adel Ahmad Abdul-Mawjud, and Zakaria Abdul-Majid al-Nouti, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut – Lebanon, 1st Edition, 1414 AH - 1993 AD.
- Al-Samarrai, Fadel Saleh, (2011), Ma'ani al-Nahw, Dar al-Fikr, Amman – Jordan, 5th Edition, 1432 AH.
- Al-Shafi‘i, Muhyi al-Sunnah, Abu Muhammad al-Husayn ibn Mas‘ud ibn Muhammad ibn al-Farra’ al-Baghawi al-Shafi‘i (d. 510 AH). Ma‘alim al-Tanzil fi Tafsir al-Qur’an = Tafsir al-Baghawi (Ihya’ al-Turath), edited by ‘Abd al-Razzaq al-Mahdi, Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi – Beirut, 1st edition, 1420 AH.
- Al-Shafi'i, Muhammad ibn Ali al-Sabban Abu al-'Irfan (d. 1206 AH), Hashiyat al-Sabban 'ala Sharh al-Ashmuni li Alfiyyat Ibn Malik, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut – Lebanon, 1st Edition, 1418 AH - 1997 AD.
- Al-Shawkani, Muhammad ibn Ali ibn Muhammad, Fath al-Qadir al-Jami' bayna Fannay al-Riwaya wal-Diraya min 'Ilm al-Tafsir, Publisher: Dar al-Fikr – Beirut.
- Al-Tabari, Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir (d. 310 AH), Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ay al-Qur'an, Muhammad Mahmoud Shakir, Dar al-Tarbiyah wal-Turath, Mecca – Saudi Arabia, and Al-Halabi Press, n. ed., n.d.
- Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir ibn Yazid ibn Kathir ibn Ghalib al-Amuli, Abu Ja‘far al-Tabari (d. 310 AH). Tafsir al-Tabari (Jami‘ al-Bayan fi Ta’wil al-Qur’an), edited by Ahmad Muhammad Shakir, Al-Resalah Foundation, 1st edition, 1420 AH – 2000.
- Al-Tahir, bin ‘Isa (2011). The Methods of Persuasion in the Holy Qur’an, published by Dar al-Dhiya’, 1st edition.
- Al-Tha'alibi, Abu Zayd Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Makhluf (d. 875 AH), Al-Jawahir al-Hisan fi Tafsir al-Qur'an, edited by: Shaykh Muhammad Ali Mu'awwad and Shaykh Adel Ahmad Abdul-Mawjud, Publisher: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi – Beirut, 1st Edition, 1418 AH.
- Al-Tunisi, Muhammad al-Tahir ibn Muhammad ibn Muhammad al-Tahir ibn Ashur al-Tunisi (d. 1393 AH), Al-Tahrir wal-Tanwir: (Tahrir al-Ma'na al-Sadid wa Tanwir al-'Aql al-Majid min Tafsir al-Kitab al-Majid), Tunisian Publishing House – Tunisia, n. ed., 1984 AD.

- Al-Zajjaj, Ibrahim ibn al-Sirri ibn Sahl Abu Ishaq (d. 311 AH), Ma'ani al-Qur'an wa I'rabuhu, edited by: Abdul Jalil Abdu Shalabi, Alam al-Kutub, Beirut – Lebanon, 1st Edition, 1409 AH - 1988 AD.
- Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Mahmoud ibn Umar ibn Ahmad Jar Allah al-Zamakhshari (d. 538 AH), (1407 AH), Al-Kashshaf 'an Haqa'iq Ghawamid al-Tanzil, with the marginal commentary Al-Intisaf on what Al-Kashshaf contains by Ibn al-Munir al-Iskandari (d. 683 AH), and the authentication of hadiths by Imam al-Zayla'i, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut – Lebanon, 3rd Edition.
- Al-Zarkashi, Badr al-Din Muhammad ibn Abdullah ibn Bahadur Abu Abdullah (d. 794 AH), (1957), Al-Burhan fi 'Ulum al-Qur'an, edited by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Ihya' al-Kutub al-Arabiyya, Cairo - Egypt, 1st Edition.
- Dozy, Reinhart Pieter Anne (d. 1300 AH), Takmilat al-Ma'ajim al-'Arabiyya, translated into Arabic and annotated by: Volumes 1–8: Muhammad Salim Al-Nuaimi; Volumes 9, 10: Jamal Al-Khayyat, Publisher: Ministry of Culture and Information, Republic of Iraq, 1st Edition, from 1979–2000 AD.
- Ibn Manzur, Jamal al-Din Muhammad ibn Mukarram Ibn Manzur Abu al-Fadl al-Misri (d. 711 AH), Lisan al-Arab, annotated by: Al-Yaziji and a group of linguists, Dar Sader, Beirut – Lebanon, 7th Edition, 1422 AH - 2011 AD.
- Muhammad, Abu Ja'far al-Nahhas Ahmad (d. 338 AH), Ma'ani al-Qur'an, edited by: Muhammad Ali al-Sabuni, Umm Al-Qura University, Mecca – Saudi Arabia, 1st Edition, 1409 AH.
- Omar, Ahmad Mukhtar Abdel Hamid (d. 1424 AH), Mu'jam al-Lugha al-'Arabiyya al-Mu'asira, with the help of a working team, Publisher: Alam al-Kutub, 1st Edition, 1429 AH - 2008 AD.
- Sharaf al-Din, Ja'far, (1420 AH), Al-Mawsu'a al-Qur'aniyya, Khasais al-Suwar, edited by: Abdul Aziz bin Uthman al-Tuwaijri, Publisher: Dar al-Taqreeb bayn al-Madhahib al-Islamiyya – Beirut, 1st Edition.